السحر والعين والمس والربط

حقيقة أم خرافة؟



محمد حس نور الدين إسماعيل



السِّحْرُ وَالْعَيْنُ وَالْمَسُّ وَالرَّبْطُ حَقِيقَةٌ أَمْ خُرافَةٌ ؟

إعداد

محمد حسن نور الدين إسماعيل

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إنَّ الحَمْدَ للهِ تَعالَى ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنا وَمِنْ سَيِّئاتِ أَعْمالِنا ، مَن يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هادِىَ لَهُ ، وَنَشْهَدُ أَنْ لا إلَهَ إلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، وأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ. وبعد :

فإنَّ الِّدينَ كما هو معلوم لا يؤخذ ، بالعقل وإنما يؤخذ بالنَّقْل الصحيح الثابت من القرآن الكريم والسُّنَّة النَّبَوِية الصحيحة وإجماع أهل العلم مِن الصحابة فَمَنْ دُونَهم ، فقد كَثُرَ فى زماننا هذا أن تَلَبَّسَتْ بعض الأمور أو الثوابت الشرعية على بعض الناس وذلك يرجع إلى أمرين ، إما لِجَهْلٍ أو لِهَوىً مُتَّبَعٍ ، ومِن تلك الأمور والثوابت الشرعية وُجُود السِّحر والْعَيْن والْمَسّ الشيطانى وهل لهم حقيقة وتأثير أم لا ؟ ، ولقد أَلَّفَ بعض أهل العلم كُتُباً وَرَسائِل فى تلك الموضوعات تثبت حقائقها وتأثيرها ، فمنها الْمُفَصَّل ومنها الْمُجْمَل ، ولقد تَناوَل بعض الناس سواء من العَوام أو المنتسبين للعلم تلك الموضوعات بين مُصَدِّق ومُكَذِّب ، فَأَرَدتُ أن أُدْلِى بِدَلْوِى فى هذا البحث المتواضع الموسوم بـ (السِّحْرُ وَالْعَيْنُ وَالْمَسُّ وَالرَّبْطُ حَقِيقَةٌ أَمْ خُرافَةٌ ؟) لِأُبَيِّنَ حقيقة وثبوت السِّحْر والعَيْن والْمَسّ الشيطانى وما لَهُم من تأثير ، مُسْتَعيناً بالله تعالى ، ومُسْتَدِلّا بكتاب الله تعالى وَسُنَّة نبينا صلى الله عليه وسلم وأقوال أهل العلم من بعض الأبحاث المتناثرة التى اطَّلَعَتُ عليها جَزَى اللهُ كاتِبِيها خيراَ ، وأسأل الله تعالى التوفيق والإعانة والسداد ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه؛

الفقير إلى عفو ربه

محمد حسن نور الدين إسماعيل

السابع من شهر ربيع الثانى عام ١٤٣٧ هـ

السابع عشر من شهر يناير عام ٢٠١٦ م

تمهيد

إن هذه الدنيا دار ابتلاء وامتحان، يُبتلى فيها المؤمن بالسراء والضراء، والشدة والرَّخاء، والصحة والمرض، والغِنى والفقر، والشَّهوات والشُّبهات، قال تعالى :﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ الأنبياء: ٣٥، أي: نختبركم بالمصائب تارة وبالنعم تارة أخرى، فننظر من يشكر ومن يكفر ومن يقنط ومن يصبر.

ومن هذه الابتلاءات التي يصاب بها الناس السحر والعين والمس ,وهي ثابتة بالشرع والحس، وقد كثر المتشككون منها في هذه الأزمان، وهذه الأمراض لها أسباب منها:

١- ابتلاء من الله وهذا قد يحصل لبعض الصالحين والصالحات، وقد وقع ذلك للنبي - صلى الله عليه وسلم - وهو سيد البشر، كما روى البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: سَحَرَ النبي - صلى الله عليه وسلم - يهودي من يهود بني زُريق يقال له لبيد بن الأعصم، حتى كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله، حتى جاءه الملكان وأخبراه بموضع السحر، فأمر به فدفن.

والسحر الذي أصابه - صلى الله عليه وسلم -كان مرضاً من الأمراض عارضاً شفاه الله منه، ولا نقص في ذلك ولا عيب بوجهٍ ما، فإن المرض يجوز على الأنبياء، وكذلك الإغماء فقد أغمي عليه - صلى الله عليه وسلم - في مرضه، ووقع حين انفكت قدمه، وجحش شقّه (أى انخدش جلده) ، وهذا من البلاء الذي يزيده الله به رفعة في درجاته ونيل كرامته، وأشد الناس بلاءً الأنبياء، فابتلوا من أممهم بما ابتلوا به من القتل والضرب والشتم والحبس، فليس ببدع أن يبتلى النبي - صلى الله عليه وسلم - من بعض أعدائه بنوع من السحر كما ابتلي بالذي رماه فَشَجَّهُ، وابتلي بالذي ألقى على ظهره السَّلَى (وهو الجِلْدَة الرقيقة التى يكون فيها الْوَلَد ، ويكون ذلك فى الدواب والإبل) وهو ساجد، وغير ذلك فلا نقص عليهم ولا عار في ذلك، بل هذا من كمالهم وعلو درجاتهم عند الله.

٢- المعاصي والذنوب، قال تعالى :﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾ الشورى: ٣٠، وقال تعالى :﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ النساء: ٧٩ قال بعض السلف: إني لأعصي الله فأرى ذلك في نفسي ودابتي.

٣- الغفلة عن ذكر الله، قال تعالى :﴿ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ الزخرف: ٣٦، روى مسلم في صحيحه عن جابر - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: « إذا دخل الرجل بيته فذكر الله - عز وجل - عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه، قال: أدركتم المبيت والعشاء.

انقسَم النَّاس تُجاه هذا البلاء ثلاثة أقسام:

١- المفرِّطون : وهم المُنكِرون الذين يَعتبرون أنَّ كلَّ هذه الابتلاءات مَحضُ تَخاريف، لا أساس لها مِن الصحَّة الْبَتَّة .ولا مِراء في زيغ هذه الطائِفة عن الحقِّ؛ إذ يُنكِرون ما أثبته القرآن الكريم، وأخبرَتْ به السُّـنَّة المُطهَّرة، مما لا يدعُ أدنى مجالٍ لِمُسْكة من ريب.

٢- المفرطون : وهم المُغالُون الذين يَرجِعونَ أيَّ أذًى في حياتِهم إلى هذا السَّبب وحدَه، فلا يُصاب أحدُهم بمَرَض مِن الأمراضِ التي تُصيب النَّاس إلا أرجَع ذلك إلى الجنِّ، والشَّياطين، حتَّى إنْ أصابَ أحدَهم همٌّ أو كربٌ كما يُصيبُ النَّاس، أرجَع ذلك - كذلك - إلى اللَّبسِ، والمسِّ، والسِّحر، وغفَل عن سائر العِلل، والأسباب الأخرى.

وليتَ الغُلوَّ يقفُ عند حدِّ التَّشخيص فحسْب، بل ويتعدَّى الغُلوُّ إلى طرُق العِلاج أيضًا؛ حيثُ تَراه يَلتمِس العِلاج في أمور شِركيَّةٍ ؛ كالذَّهاب إلى السَّحرَة، والقَساوِسة، والذين يَصفون لهم أمورًا كُفريَّةً لا يأتيها مَن يؤمِن بالله واليوم الآخر، أو أمورًا بدعيَّةً كأنواع البخور وعرق الحلاوة، أو أمورًا محرمة كالخلوة والمسِّ، والنَّظر بين الرِّجال والنِّساء؛ بحُجَّة العِلاج على أيدي أقوامٍ خلَتْ قلوبُهم مِن خشية الجبَّار - جل وعلا - جعلوا مِن دعوى العِلاج بالقرآن مَنهلاً يُشْبِعُونَ منه شهواتِهم الدَّنِسَة، وأهواءَهم المريضة، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

أو يعملون ما يُسمَّى بالزَّار، وهو أمْر - مع عظيم تناقُضِه مع توحيدِ اللهِ تَعالى - لا جَدوى له البتة ولا فائدة، ولا يأتيه ذو حظٍّ من الإيمان أو العقل أو الفهم.

٣- المُعتدِلون : والاعتدال دائمًا في اقتفاء السُّنَّة حَذْوَ القُذَّة بالقُذَّة، فهم يُصدِّقون ما جاء به القرآن، وأخبرتْ به السُّنَّة، ولا يغادِرون سبُل الوقاية والعِلاج مِن هذا البلاء المُستطير بالطُّرُق الشَّرعيَّة طَرفة عين ولا أقلَّ مِن ذلك.

أولا : السِّحْر

فإنَّ السحر من الجرائم العظيمة، ومن أنواع الكفر، ومما يبتلى به الناس قديماً وحديثاً في الأمم الماضية، وفي الجاهلية، وفي هذه الأمة، وعلى حسب كثرة الجهل، وقلة العلم، وقلة الوازع الإيماني والسلطاني يكثر أهل السحر والشعوذة، وينتشرون في البلاد للطمع في أموال الناس والتلبيس عليهم، ولأسباب أخرى، وعندما يظهر العلم ويكثر الإيمان، ويقوى السلطان الإسلامي يقل هؤلاء الخبثاء وينكمشون، وينتقلون من بلاد إلى بلاد لالتماس المحل الذي يروج فيه باطلهم، ويتمكنون فيه من الشعوذة والفساد، وقد بين الكتاب والسنة أنواع السحر وحكمها.

فالسحر سمي سحراً؛ لأن أسبابه خفية، ولأن السحرة يتعاطون أشياء خفية يتمكنون بها من التخييل على الناس والتلبيس عليهم، والتزوير على عيونهم، إدخال الضرر عليهم، وسلب أموالهم إلى غير ذلك، بطرق خفية لا يفطن لها في الأغلب، ولهذا يسمى آخر الليل سحراً؛ لأنه يكون في آخره عند غفلة الناس وقلة حركتهم، ويقال للرئة: سحر؛ لأنها في داخل الجسم وخفية.

ومعناه في الشرع : ما يتعاطاه السَّحَرَة من التخييل والتلبيس الذي يعتقده المُشاهِد حقيقة وهو ليس بحقيقة، كما قال الله سبحانه عن سحرة فرعون : (قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى * قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى * فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى * قُلْنَا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى * وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى) سورة طه ، وقد يكون السحر من أشياء يفعلها السحرة مع عقد ينفثون فيها، كما قال الله سبحانه : (وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ) ، وقد يكون من أعمال أخرى يتوصلون إليها من طريق الشياطين، فيعملون أعمالاً قد تغير عقل الإنسان، وقد تسبب مرضاً له، وقد تسبب تفريقاً بينه وبين زوجته فتقبح عنده، ويقبح منظرها فيكرهها، وهكذا هي قد يعمل معها الساحر ما يبغض زوجها إليها، وينفرها من زوجها، وهو كفر صريح بنص القرآن، حيث قال عز وجل :(وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ) سورة البقرة : ١٠٢، فأخبر سبحانه عن كفرهم بتعليمهم الناس السحر، وقال بعدها :(وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى

يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ) ، ثم قال سبحانه :(فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ) يعني هذا السحر وما يقع منه من الشر كله بقدر سابق بمشيئة الله، فربنا جل وعلا لا يغلب، ولا يقع في ملكه ما لا يريد، بل لا يقع شيء في هذه الدنيا ولا في الآخرة إلا بقدر سابق؛ لحكمة بالغة شاءها سبحانه وتعالى، فقد يبتلى هؤلاء بالسحر، ويبتلى هؤلاء بالمرض، ويبتلى هؤلاء بالقتل إلى غير ذلك، ولله الحكمة البالغة فيما يقضي ويقدر، وفيما يشرعه سبحانه لعباده، ولهذا قال سبحانه :(وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ) ، يعني بإذنه الكوني القدري لا بإذنه الشرعي، فالشرع يمنعهم من ذلك ويحرم عليهم ذلك، لكن بالإذن القدري الذي مضى به علم الله وقدره السابق أنه يقع من فلان السحر، ويقع من فلانة، ويقع على فلان، وعلى فلانة، كما مضى قدره بأن فلاناً يصاب بقتل، أو يصاب بمرض كذا، ويموت في بلد كذا، ويرزق كذا، ويغتني أو يفتقر، وكله بمشيئة الله وقدره سبحانه وتعالى، كما قال جل وعلا :(إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ)، وقال سبحانه :(مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) فهذه الشرور التي قد تقع من السحرة ومن غيرهم لا تقع عن جهل من ربنا فهو العالم بكل شيء سبحانه وتعالى، لا يخفى عليه خافية جل وعلا، كما قال سبحانه : (إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)

والصحيح عند أهل العلم أن الساحر يقتل بغير استتابة؛ لعظم شره وفساده، وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أنه يستتاب، وأنهم كالكفرة الآخرين يستتابون، ولكن الصحيح من أقوال أهل العلم أنه لا يستتاب؛ لأن شره عظيم، ولأنه يخفي شره، ويخفي كفره، فقد يدعي أنه تائب وهو يكذب، فيضر الناس ضرراً عظيماً فلهذا ذهب المحققون من أهل العلم إلى أن من عرف وثبت سحره يقتل ولو زعم أنه تائب ونادم، فلا يصدق في قوله.

ولهذا ثبت عن عمر أنه كتب إلى أمراء الأجناد أن يقتلوا كل من وجدوا من السحرة حتى يتقي شرهم، قال أبو عثمان النهدي: "فقتلنا ثلاث سواحر" هكذا جاء في صحيح البخاري عن بجالة بن عبدة، وهكذا صح عن حفصة أنها قتلت جارية لها لما علمت أنها تسحر قتلتها. وهكذا جندب بن عبد الله رضي الله عنه الصحابي الجليل لما رأى ساحراً يلعب برأسه - يقطع رأسه ويعيده يخيل على الناس بذلك - أتاه من جهة لا يعلمها فقتله، وقال: (أَعِدْ رَأْسَكَ إِنْ كُنْتَ صادِقاً).

والمقصود : أن السحرة شرهم عظيم، ولهذا يجب أن يقتلوا، فولي الأمر إذا عرف أنهم سحرة، وثبت لديه ذلك بالبينة الشرعية وجب عليه قتلهم صيانة للمجتمع من شرهم وفسادهم، ومن أصيب بالسحر ليس له أن يتداوى بالسحر، فإن الشر لا يزال بالشر، والكفر لا يزال بالكفر، وإنما يزال الشر

بالخير. ولهذا لما سئل عليه الصلاة والسلام عن النُّشْرَة قال: ((هي من عمل الشيطان))، والنُّشْرَة المذكورة في الحديث: هي حل السحر عن المسحور بالسحر.

أما إن كان بالقرآن الكريم والأدوية المباحة والرقية الطيبة فهذا لا بأس به، وأما بالسحر فلا يجوز كما تقدم؛ لأن السحر عبادة للشياطين، فالساحر إنما يسحر ويعرف السحر بعد عبادته للشياطين، وبعد خدمته للشياطين، وتقربه إليهم بما يريدون، وبعد ذلك يعلمونه ما يحصل به السحر، لكن لا مانع والحمد لله من علاج المسحور بالقراءة وبالتعوذات الشرعية، بالأدوية المباحة، كما يعالج المريض من أنواع المرض من جهة الأطباء، وليس من اللازم أن يشفى؛ لأنه ما كل مريض يشفى، فقد يعالج المريض فيشفى إذا كان الأجل مؤخرا، وقد لا يشفى ويموت في هذا المرض، ولو عرض على أحذق الأطباء وأعلم الأطباء؛ لأنه متى نزل الأجل لم ينفع الدواء ولا العلاج؛ لقول الله تعالى: (وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا)، وإنما ينفع الطب وينفع الدواء إذا لم يحضر الأجل وقدر الله للعبد الشفاء، كذلك هذا الذي أصيب بالسحر قد يكتب الله له الشفاء، وقد لا يكتب له الشفاء ابتلاءً وامتحاناً، وقد يكون لأسباب أخرى الله يعلمها جل وعلا، منها أنه قد يكون الذي عالجه ليس عنده العلاج المناسب لهذا الداء، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:(لِكُلِّ داءٍ دَواءٌ فإذا أُصِيبَ دَواءُ الداءِ بَرِأَ بإذن الله عز وجل) رواه مسلم ، وقال عليه الصلاة والسلام: (ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله). (السلسلة الصحيحة للألباني)

ومن العلاج الشرعي أن يعالج السحر بالقراءة، فالمسحور يقرأ عليه أعظم سورة في القرآن وهي الفاتحة، تكرر عليه، فإذا قرأها القارئ الصالح المؤمن الذي يعرف أن كل شيء بقضاء الله وقدره، وأنه سبحانه وتعالى مصرف الأمور، وأنه متى قال للشيء كن فإنه يكون، فإذا صدرت القراءة عن إيمان، وعن تقوى، وعن إخلاص، وكرر ذلك القارئ فقد يزول السحر ويشفى صاحبه بإذن الله.

وقد مر بعض الصحابة رضي الله عنهم على بادية قد لُدِغَ شَيْخُهُم - يعني أميرهم - وقد فعلوا كل شيء ولم ينفعه، فقالوا لبعض الصحابة: هل فيكم من راق؟ قالوا: نعم. فقرأ عليه أحدهم سورة الفاتحة، فقام كأنما نشط من عقال في الحال، وعافاه الله من شر لَدْغَة الحَيَّة، والنبي عليه الصلاة والسلام قال: (لا بَأْسَ بالرُّقَى ما لم تَكُنْ شِرْكاً) رواه مسلم، وقد رَقَى وَرُقِي عليه الصلاة والسلام، فَالرُّقْيَة فيها خير كثير، وفيها نفع عظيم، فإذا قرئ على المسحور بالفاتحة، وبآية الكرسي، وبـ (قل هو الله أحد، والمعوذتين)، أو بغيرها من الآيات، مع الدعوات الطيبة الواردة في الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، مثل قوله صلى الله عليه وسلم لما رَقَى بعض المرضى: (اللهم رب الناس أذهب البأس واشْفِ أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سَقَماً) يكرر ذلك ثلاث مرات أو أكثر، ومثل ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم أن جبريل عليه السلام رَقاهُ صلى

الله عليه وسلم بقوله: (بسم الله أَرْقِيكَ مِن كل شيء يُؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، بسم الله أرقيك) ثلاث مرات، فهذه رُقْيَة عظيمة وثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم، يشرع أن يرقى بها اللديغ والمسحور والمريض، ولا بأس أن يرقى المريض والمسحور واللديغ بالدعوات الطيبة، وإن لم تكن منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا لم يكن فيها محذور شرعاً؛ لعموم قوله صلى الله عليه وسلم: (لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً)، وقد يُعافِي اللهُ المريضَ والمسحورَ وغيرهما بغير الرقية وبغير أسباب من الإنسان؛ لأنه سبحانه هو القادر على كل شيء، وله الحكمة البالغة في كل شيء، وقد قال سبحانه في كتابه الكريم: (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)، فله سبحانه الحمد والشكر على كل ما يقضيه ويقدره، وله الحكمة البالغة في كل شيء عز وجل وقد لا يشفى المريض؛ لأنه قد تم أجله وقدر موته بهذا المرض.

ومما يستعمل في الرقية آيات السحر تقرأ في الماء، وهي آيات السحر في الأعراف، وهي قوله تعالى: (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ)، وفي يونس وهي قوله تعالى: وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ)، إلى قوله جل وعلا: (وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ)، وكذلك آيات طه: (قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى) ... إلى قوله سبحانه : (وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى)، وهذه الآيات مما ينفع الله بها في رقية السحر، وإن قرأ القارئ هذه الآيات في الماء وقرأ معها سورة الفاتحة، وآية الكرسي، وبقل هو الله أحد، والمعوذتين في ماء ثم صبه على من يظن أنه مسحور، أو محبوس عن زوجته (لم يستطع إتيانها) فإنه يشفى بإذن الله، وإن وضع في الماء سبع ورقات من السدر الأخضر بعد دقها كان مناسباً، كما ذكر ذلك الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله في كتاب "فتح المجيد" عن بعض أهل العلم في باب "ما جاء في النشرة" ويستحب أن يكرر قراءة السور الثلاث وهي: قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس ، ثلاث مرات.

والمقصود أن هذه الأدوية وما أشبهها هي مما يعالج به هذا البلاء وهو السحر، ويعالج به أيضاً من حبس عن زوجته، وقد جرب ذلك كثيراً فنفع الله به، وقد يعالج بالفاتحة وحدها فيشفى، وقد يعالج بقل هو الله أحد والمعوذتين وحدها ويشفى.

ثانيا : العين

١- الحاسد أعم من العائن، فالعائن حاسد خاص، فكل عائن حاسد، وليس كل حاسد عائنًا؛ ولذلك جاء ذِكْرُ الاستعاذة في سورة الفلق من الحاسد، فإذا استعاذ المسلم من شر الحاسد دخل فيه العائن، وهذا من شمول القرآن وإعجازه وبلاغته. (بدائع الفوائد وزاد المعاد لابن القيم)

٢- الحسد يتأتى عن الحقد والبغض وتمني زوال النعمة، أما العين فيكون سببها الإعجاب والاستعظام والاستحسان.

٣- الحسد والعين يشتركان في الأثر؛ حيث يسببان ضررًا للمَعِين والمحسود، ويختلفان في المصدر، فمصدر الحسد تحرُّك القلب، واستكثارُ النعمة على المحسود، وتمنّي زوالها عنه، أما العائن فمصدره انقداحُ نظرة العين؛ لذا فقد يصيب من لا يحسده من جماد، أو حيوان، أو زرع، أو مال، وربما أصابت عينه نفسَهُ، فرؤيته للشيء رؤية تعجُّب وتحديق، مع تكيف نفسه بتلك الكيفية تؤثر في المَعِين.

٤- الحاسد يمكن أن يحسد في الأمر المتوقَّع قبل وقوعه، بينما العائن لا يَعِين إلا الموجود بالفعل.

٥- لا يحسد الإنسان نفسه ولا ماله، ولكنه قد يَعِينُهما.

٦- لا يقع الحسد إلا من نفس خبيثة حاقدة، ولكن العين قد تقع من رجل صالح، من جهة إعجابه بالشيء دون إرادة منه إلى زواله، كما حدث من عامر بن ربيعة، عندما أصاب سهلَ بنَ حنيف بعين، رَغْم أن عامرًا رضي الله عنه من السابقين إلى الإسلام، بل ومن أهل بدر، وممن فرَّق بين الحسد والعين ابنُ الجوزي، وابن القيم، وابن حَجَر، والنووي، وغيرهم - رحمهم الله جميعًا.

ويستحب للمسلم إذا رأى شيئًا فأعجبه أن يبرِّك عليه، بمعنى أن يدعوَ بالبركة، سواء كان هذا الشيء له، أو لغيره؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث سهل بن حنيف : (ألاَ برَّكْتَ عليه؟)؛ أي: دعوْتَ بالبركة؛ لأن هذا الدعاء يمنع تأثير العين.

الجن يَعِينون الإنس:

١- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عين الجان، ثم أعين الإنس، فلما نزلت المعوذتان أخذهما وترك ما سوى ذلك) صحيح ابن ماجه

٢- وعن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارة في وجهها سَفعة - بقعة سوداء - فقال: (استرقوا لها؛ فإن بها النظرة) رواه البخارى ومسلم، قال الفراء: قوله: سَفْعَة؛ أي: نظرة من الجن.

ومن هذين الحديثين يتبين لنا أن العين تقع من الجن، كما تقع من الإنس؛ ولذا يجب على كل مسلم أن يذكر اسم الله عندما يخلع ثوبه، أو ينظر في المرآة، أو يقوم بأي عمل؛ كي يدفع عن نفسه أذى الجن، من عين أو غيرها.

علاج العين:

هناك عدة طرق لعلاج العين، منها:

الطريقة الأولى : اغتسال العائن:

إذا عُرِف العائنُ يؤمر بالاغتسال، ثم يؤخذ الماء الذي اغتسل فيه، ويُصَبُّ على المحسود من خلفه، فيبرأ بإذن الله تعالى.

فَعَن أبي أُمامَة بن سهل بن حنيف قال: "اغتسل أبي سهلُ بنُ حنيف بالخرار (وادٍ مِن أودية المدينة) ، فنزع جبَّة كانت عليه، وعامرُ بن ربيعة ينظر إليه، وكان سهل شديدَ البياض، حسَن الجلْد، فقال عامر: ما رأيتُ كاليوم، ولا جِلْد مُخبَّأة (فتاة مختبئة في خِدْرها) عذراء، فوُعِك (أُصِيبَ بِمَغَصٍ شديد) سهل مكانه، واشتد وعكه، فأُخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بوعكه، فقيل له: ما يرفع رأسه، فقال: (هل تتهمون له أحدًا ؟) قالوا: عامر بن ربيعة، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتغيَّظ عليه، فقال: (علامَ يقتل أحدكم أخاه؟! ألا برَّكْتَ، اغتَسِلْ له)، فغسل عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قَدَح، ثم صب عليه من ورائه، فبرأ سهل من ساعته." صحيح الجامع للألبانى رقم : ٣٩٠٨

واختُلِف في داخلة الإزار، فقيل: المراد موضعه من الجسد، وقيل: المراد مذاكيره، وقيل المراد وَرِكه؛ إذ هو معقد الإزار.

قال القاضي ابن العربي:
الظاهر والأقوى، بل الحق: أنه ما يلي الجسد من الإزار. (عارضة الأحوذى)

صفة الاغتسال:
قال ابن شهاب الزهري - رحمه الله تعالى:-
الغسل الذي أدركنا علماءنا يصفونه: أن يؤتى للرجل العائن بقَدَح، فيُدخِل كفه فيه فيمضمض، ثم يَمُجُّه في القَدَح، ثم يغسل وجهه في القدح، ثم يُدخِل يده اليسرى، فيصب على كفه اليمنى في القَدَح، ثم يُدخِل يده اليمنى فيصب بها على كفه اليسرى صبة واحدة، ثم يُدخِل يده اليسرى، فيصب على مرفقه الأيمن، ثم يدخل يده اليمنى فيصب على مرفقه الأيسر، ثم يُدخِل يده اليسرى فيصُب بها على قدمه اليمنى، ثم يدخل يده اليمنى فيصُبُّ بها على قدمه اليسرى، ثم يدخل يده اليسرى فيصب بها على ركبته اليمنى، ثم يدخل يده اليمنى، ويصب بها على ركبته اليسرى، كل ذلك في قَدَح، ثم يُدخِل داخلة إزاره في القدح، ولا يوضع القدح في الأرض، فيصب على رأس الرجل الذي أصيب بالعين من خلفه صبةً واحدة؛ ا هـ. (سنن البيهقى)

مشروعية غسل العائن:

١- قال النبي صلى الله عليه وسلم: (العين حق، ولو كان شيء سابقَ القَدَر لسبقَتْه العين، وإذا استُغْسِلَ أحدُكُم فليغْسِل) رواه مسلم

٢- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان يؤمر العائن، فيتوضأ، ثم يغتسل منه المَعِين) رواه أبو داود بإسناد صحيح

ومن هذين الحديثين وغيرهما تؤخذ مشروعية الوضوء، أو الاغتسال من العائن للمَعِين.

الطريقة الثانية:
تضع يدك على رأس المصاب وتقول : بسم الله أَرْقِيك، والله يشفيك من كل داء يؤذيك، ومن كل نفس أو عينِ حاسدٍ، الله يشفيك، بسم الله أَرْقِيك. رواه مسلم

الطريقة الثالثة:

تضع يدك على رأس المصاب وتقول : بسم الله يُبْرِيك، ومن كل داء يشفيك، ومن شر حاسد إذا حسد، ومن شر كل ذي عين) رواه مسلم

الطريقة الرابعة:

تضع يدك على رأس المصاب وتقول: اللهم ربَّ الناس، أَذْهِب الباس، واشْفِ أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقمًا . رواه مسلم

الطريقة الخامسة:

تضع يدك على مكان الألم، وترقيه بسور: الإخلاص والفلق والناس. رواه البخارى

الطريقة السادسة:

تحضر إناء به ماء، وتقرأ عليه المعوذات، ثم تقول: اللهم ربَّ الناس، أذهب الباس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقمًا ٣ مرات.

بسم الله أرقيك، والله يشفيك من كل داء يؤذيك، ومن كل نفس أو عينٍ حاسد الله يشفيك (٣ مرات).

ثم يسكب الإناء على رأس المحسود مرة واحدة من خلفه ؛ بحيث يعم الماء جميع جسده.

ومن أسباب الحفظ والوقاية من السحر أو العين أو غيرها:

أولاً : التوكل على الله فهو أعظم ما تدفع به الآفات وأنفع ما تحصل به المطالب، فمن توكل على الله كفاه أموره كلها، قال تعالى :﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ (الطلاق: ٣)

ثانياً : امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه، فمن حفظ الله في أوامره ونواهيه حفظه الله في دينه ودنياه وأهله وماله، قال تعالى :﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ يوسف: ٦٤، روى الترمذي في سننه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي - صلى الله عليه وسلم – قال (احفظ الله يحفظك)

ثالثاً :كثرة ذكر الله عند دخول المنزل وعند الخروج وفي الصباح والمساء، روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم – قال : (من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، في يوم مئة مرة، كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مئة حسنة، ومحيت عنه مئة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك)

رابعاً : تعويذ الصبيان، فقد روى البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي - صلى الله عليه وسلم -كان يعوذ الحسن والحسين ويقول(إن أباكما كان يُعَوِّذُ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة)

خامساً : أن يتصبح المؤمن بسبع تمرات عجوة، وهو نوع من تمر المدينة، روى البخاري ومسلم من حديث سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم – قال : (من تصبح سبع تمرات عجوة، لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر)
قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله : يرجى أن يعم ذلك جميع أنواع التمر، فإن المعنى موجود فيه. (نقلا عن كتاب السحر والمس والعين للشيخ فهد القاضى)

سادساً : المحافظة على صلاة الفجر جماعة مع المسلمين في المساجد، روى مسلم في صحيحه من حديث جندب بن عبدالله - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم – قال :(من صلى الصبح فهو في ذمة الله) ومن كان في ذمة الله لم يكن للشيطان عليه سبيل.

سابعاً : قراءة سورة البقرة في البيت، روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة)
وروى مسلم في صحيحه من حديث أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم – قال (اقرؤوا سورة البقرة، فإنَّ أَخْذَها بَرَكَة، وتركها حَسْرَة، ولا تَسْتَطيعُها الْبَطَلَة) ، قال معاوية: بلغني أن البطلة السحرة.

ثامناً : المحافظة على قراءة المعوذتين في الصباح والمساء، وقد أوصى النبي - صلى الله عليه وسلم - عقبة بن عامر - رضي الله عنه - بهما وقال له: «تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما (صححه الألبانى) ،

قال ابن القيم رحمه الله: حاجة العبد إلى الاستعاذة بهاتين السورتين أعظم من حاجته إلى النَّفَس والطعام والشراب واللباس. (بدائع الفوائد لابن القيم)

تاسعاً : الإكثار من التعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، في الليل والنهار، وعند نزول أي منزل في البنيان أو الصحراء أو الجو أو البحر، روى مسلم في صحيحه من حديث خولة السلمية رضي الله عنها أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (من نزل منزلاً فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره فيه شيء حتى يرتحل منه)

عاشراً : قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في أول الليل، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي مسعود - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم – قال: (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كَفَتَاهُ)

الحادي عشر : قراءة آية الكرسي عند النوم، روى البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (من قرأها إذا أوى إلى فراشه، فإنه لا يزال عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح)

الثاني عشر : إمساك الصبيان ساعة الغروب، روى البخاري ومسلم من حديث جابر- رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (إذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم، فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهبت ساعة من الليل فخلوهم، وأغلقوا الأبواب، واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً)

الثالث عشر : تطهير البيت من الصلبان والتماثيل وصور ذوات الأرواح والكلاب، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث علي - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم – قال (لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة) ، وفي رواية (تماثيل)، وتطهيره من آلات اللهو والمعازف فإن الغناء مزمار الشيطان.

قال ابن القيم رحمه الله : ولقد مرَّ بي وقت بمكة سقمت فيه وفقدت الطبيب والدواء، فكنت أتعالج بها أي الفاتحة آخذ شربة من ماء زمزم وأقرؤها عليها مراراً ثم أشربه، فوجدت بذلك البرء التام، ثم صرت أعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع، فأنتفع بها غاية الانتفاع ا هـ. (الطب النبوى)

ومن السور التي يرقى بها :الفاتحة والمعوذتان وآية الكرسي، ومن الأدعية المأثورة قوله - صلى الله عليه وسلم - : (اللهم رب الناس، أذهب الباس، اشفه وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً) رواه البخارى ومسلم

ومنها قوله - صلى الله عليه وسلم - للمريض: (ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل باسم الله ثلاثاً، وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر) رواه مسلم

ثالثا : المس الشيطانى

وأما عن إثبات المس فقد أشار الله جل وعلا إلى إثباته في كتابه العزيز كما قال جل وعلا(الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ) البقرة:٢٧٥. فبيَّن جل وعلا أن المُرابي - آكل الربا – كحال الممسوس الذي يتخبطه الشيطان من المس، فَدَلَّ ذلك على أن مس الشيطان أمر قائم، ولو لم يكن قائماً ومعروفاً لما صحَّ أن يمثل الله تعالى به؛ لأن التمثيل بغير الموجود لا يقرب المعنى إلى الفهم والذهن، وإنما أراد الله جل وعلا أن يقرب لنا حال آكل الربا عندما يقوم، فذكر لنا أمراً معلوماً وهو تخبط الشيطان للإنسي في هذه الحالة، فدل ذلك على إثباته شرعاً .

ولا ريب أن هذا التمثيل يوضح أن المس ممكن بل واقع؛ لأن الله جل وعلا أراد بهذه الآية إيضاح حالة آكل الربا كيف يقوم، فبيَّن للناس حالة يعرفونها من واقعهم؛ لأن المثال إنما يورد للإيضاح كما هو معلوم – فثبت بذلك أن المس من الأمور المعروفة بل والواقعة، وذلك بالإشارة إلى كتاب الله عز وجل

وأما إثبات ذلك من جهة النبي صلى الله عليه وسلم فقد ثبتت في ذلك آثار عن النبي صلى الله عليه وسلم بل ثبت أنه عالج من أصيب بالمس؛ كما أخرجه ابن ماجة في السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه جاءه عثمان بن أبي العاص – رضي الله عنه – وهو غير عثمان بن عفان الخليفة الراشد، فعثمان بن أبي العاص هو أحد الصحابة الكرام – رضوان الله عليهم – فقال : (لما استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف جعل يعرض لي شيء في صلاتي حتى ما أدري ما أصلي - أي يعرض له الشيطان حتى أصبح يلبس عليه صلاته - فلما رأيت ذلك رحلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال صلى الله عليه وسلم: ابن أبي العاص؟! فقلت: نعم يا رسول الله. فقال: ما جاء بك؟ قلت: يا رسول الله؛ عرض لي شيء في صلواتي حتى ما أدري ما أصلي.

فقال صلى الله عليه وسلم: ذاك الشيطان، ادنه -أي اقترب- فدنوت منه فجلست على صدور قدميه. قال: فضرب صدري بيده وتفل في فمي وقال: اخرج عدو الله، ففعل ذلك ثلاث مرات، ثم قال: الحق بعملك. فقال عثمان بن أبي العاص – رضي الله عنه - : فلعمري ما أحسبه خالطني بعد). وهذا إسناد صحيح ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أتته امرأة بابن لها قد أصابه لمم – أي مس الجنّ - فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: اخرج عدو الله أنا رسول الله. قال: فبرئ فأهدت إليه كبشين وشيئاً من أقط وشيئاً من سمن. فقال صلى الله عليه وسلم: خذي الأقط والسمن، وأخذ أحد الكبشين ورد عليها الآخر) والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند من طريقين، وخرجه الحاكم في المستدرك وصححه الحافظ الذهبي والعراقي وغيرهما – عليهم جميعاً رحمة الله تعالى-

إذن فهذا أمر ثابت في هذه الشريعة الكاملة ومجرد الإخبار من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم عنه يثبته فضلاً عن أن يكون واقعاً مرئياً مشاهداً، وهذه بعض الأدلة وليس المقصود هو الاستيفاء في ذلك، وهذا أمر ثابت وقد نصَّ عليه أئمة أهل الحق عليهم جميعاً رحمة الله تعالى، ومع هذا فإن علاجه أيضاً يكون بالتوكل على الله جل وعلا وبالرقية المشروعة التي هي شفاء من كل داء، قال تعالى (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) الإسراء:٨٢ . ولابد أيضاً من الانتباه إلى أن السحر والمس والحسد - ونحو هذه الأمور التي أثبتها الشرع - لابد أن يقر بها تسليماً لأمر الله عز وجل، ومع هذا فإنه ليس كل ما يعرض للإنسان من الخلافات الزوجية أو المصائب ونحوها أنه بسبب هذه الأمور، بل قد يكون منها وقد لا يكون منها، وإنما يثبت ذلك بالأدلة والقرائن الدالة على وجود السحر أو المس أو الحسد أو غير ذلك من الأمور فلا ينبغي أن يكون هنالك إفراط ولا تفريط ولكن اعتدال وردٌ للأمر إلى نصابه.

رابعاً : الرَّبط

تعريف الرَّبْط:

هو أن يَعجِز الرجل المستوي الخِلْقة وغير المريض عن إتيان زوجته.

كيف يحدث الربط عند الرجل؟

يتمركز شيطان السحر في مخ الرجل، وبالتحديد في مركز الإثارة الجنسية الذي يرسل الإشارات إلى الأعضاء التناسلية، ثم يترك الأعضاء التناسلية تعمل طبيعية، فإذا اقترب الإنسان من زوجته

وأراد منها المعاشرة عطل الشيطان مركز الإثارة الجنسية في المخ، فتتوقف الإشارات المرسلة إلى الأجهزة التي تضخ الدم في القضيب كي ينتصب، عند ذلك يتراجع الدم سريعًا عن القضيب فيرتخي القضيب وينكمش.

ولذلك تجد الرجل طبيعيًّا عندما يداعب زوجته أو يباشرها - أي: منتصب القضيب - فإذا اقترب منها انكمش، فلا يستطيع أن يأتي حليلته؛ لأن الانتصاب عامل رئيس لإتمام العملية الجنسية كما هو معلوم.

وأحيانًا تجد الرجل متزوجًا بامرأتين، وهو مربوط عن واحدة دون الأخرى؛ لأن شيطان السحر يعطل مركز الإثارة الجنسية إذا اقترب منها؛ لأنه مكلف بربطه عنها فقط.

ربط المرأة:

وكما يحدث للرجل ربط عن زوجته، كذلك يحدث للمرأة ربط عن زوجها، وربط المرأة خمسة أنواع:

١- ربط المنع:

وهو أن تحاول المرأة منع زوجها من إتيانها، وذلك بأن تلصق فخذيها بعضهما ببعض، بحيث لا يستطيع الرجل أن يأتيها، ويكون ذلك خارجًا عن إرادة المرأة، حتى إن أحد الشباب الذي أصيبت زوجته بهذا النوع من السحر، كان يعاتبها فتقول له: إن هذا خارج عن إرادتي، بل قالت له: ضع في رجلي قيدًا من حديد قبل بدء العملية؛ لكي لا تلتصق ببعضها، وفعلاً صنع ذلك، ولكن العملية لم تنجح، فأشارت عليه زوجته بأن يعطيها حقنة مخدرة، عندما يريد أن يأتيها، ونجحت العملية في هذه المرة، ولكنها من جانب واحد فقط.

٢- ربط التبلُّد:

هو أن يتمركز الجني الموكل بالسحر في مركز الإحساس في مخ المرأة، فإذا أراد زوجها أن يأتيها، أفقدها الجني الإحساس، فلا تشعر بلذة، ولا تستجيب لزوجها، بل تكون أمامه مخدرة الجسد، يفعل بها كيفما شاء، فلا تفرز الغددُ السائلَ الذي يرطب فرج المرأة، فلا تتم العملية الجنسية بنجاح.

٣- ربط النَّزيف:

قد تحدثنا عن سحر النزيف في النوع الثامن من أنواع السحر وبيَّنَّا كيفية حدوثه.

ولكن هذا النوع يختلف عن سحر النزيف بأمر واحد، وهو أن ربط النزيف يختص بأوقات الجماع، وأما سحر النزيف، فلا علاقة له بذلك، بل يستمر أيامًا.

وربط النزيف هو إذا أراد الرجل أن يأتي زوجته سبَّبَ الشيطان لها نزيفًا شديدًا - استحاضة - فلا يتمكن الرجل من إتيانها، حتى قال لي أحد الرجال، وكان جنديًّا في الجيش: إذا نزل إجازة إلى أهله بمجرد وصوله إلى البيت ينزل على المرأة دم، ويستمر مدة الإجازة ٥ أيام أو أكثر أو أقل، فإذا رجع إلى عمله في الجيش لا يأتيها، بل ينقطع الدم مباشرة بمجرد خروجه من البيت، وهكذا دائمًا.

٤- ربط الانْسِداد:
وهو إذا أراد الرجل أن يأتي زوجته وجد سدًّا منيعًا أمامه من اللحم، لا يستطيع أن يخترقه، فلا تنجح عملية اللقاء الجنسي.

٥- ربط التَّغْوِير:
وهو أن يتزوج الرجل بنتًا بكرًا، فإذا أراد أن يأتيها وجدها كالثيّب تمامًا، حتى يشك في أمرها، ولكنها عندما تعالَج ويبطل السحر، يعود غشاء البكارة كما كان.

طُرُق علاج الرَّبْط :

الطريقة الأولى :
تقرأ عليه الرقية المذكورة سابقًا، فإن نطق الجني الموكل بالسحر، تسأله عن مكان السحر، وتُخرج السحر وتبطله، وتأمر الجني بالخروج من الجسد، فإن خرج الجني بطل السحر، فإذا قرأْتَ عليه الرقية، ولم ينطق الجني، يستخدم معه الطرق الأخرى.

الطريقة الثانية :
تقرأ هذه الآيات ٧ مرات على ماء ، ويشرب ويغتسل منها المربوط ٧ أيام، فيبطل السحر إن شاء الله تعالى :
قوله تعالى ﴿ قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ * وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ يونس: ٨١، ٨٢.

وقوله تعالى ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ * وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ * قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ الأعراف: ١١٧، ١٢٢ . وقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ طه: ٦٩.

الطريقة الثالثة:

تحضر ٧ ورقات سدر - نبق أخضر- وتدقهم دقًّا جيدًا بين حجرين، ثم تضعهم في إناء به ماء، ثم تُقرّب فاك من الإناء، وتقلّب الأوراق في الماء، وتقرأ آية الكرسي ٧ مرات، والمعوّذات ٧ مرات، ثم تأمر المريض يشرب ويغتسل من هذا الماء ٧ أيام، ولا يزيد عليه ماءً آخر، ولا يُسخِّنه على النار، فإن شاء أن يسخنه ففي حرارة الشمس، ولا يسكبه في مكان نجس، فيبطل السحر، ويفك الربط، إن شاء الله تعالى، وربما فُكَّ الربط من أول اغتسال.

الطريقة الرابعة:

تقرأ الرقية في أذن المربوط، ثم تقرأ في أذنه أيضًا قوله تعالى :﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ الفرقان: ٢٣.

وتكرره مائة مرة أو أكثر؛ حتى يشعر المريض بتخدير في أطرافه، وتكرر هذه الرقية على المريض عدة أيام حتى لا يعود يشعر بشيء، عند ذلك تتأكد بأن السحر قد بطل - إن شاء الله تعالى.

الطريقة الخامسة:

قال الحافظ في الفتح : أخرج عبدالرزاق من طريق الشعبي قال: لا بأس بالنُّشْرة العربية، وهي أن يَخْرُج الإنسان في موضع عِضَاه، فيأخذ عن يمينه وشماله من كُلٍّ - أي: من أوراقها - ثم يدقُّه ويقرأ فيه ثم يغتسل به؛ اهـ

ويحبذ أن يقرأ فيه المعوذات وآية الكرسي.

الطريقة السادسة:

قال الحافظ: ثم وقفت على صفة النُّشْرة في كتاب الطب النبوي لجعفر المستغفري، قال: وجدت في خط نصوح بن واصل، على ظهر جزء من تفسير قتيبة بن أحمد البخاري، قال: قال قتادة لسعيد بن المسيب: رجل به طب، أُخِذَ عن امرأته، أيحل له أن ينشر؟ قال: لا بأس، إنما يريد به الإصلاح، فأما ما ينفع، فلم يُنْهَ عنه.

قال نصوح: فسألني حماد بن شاكر: ما الحل؟ وما النُّشْرة؟ فلم أعرفها، فقال: هو الرجل إذا لم يقدر على مجامعة أهله، وأطاق ما سواها، فإن المبتلى بذلك يأخذ حزمة قضبان، وفأسًا ذا قطارين، ويضعه وسط تلك الحزمة، ثم يُؤجّج نارًا في تلك الحزمة، حتى إذا ما حمي الفأس استخرجه من النار، وبال على حره، فإنه يبرأ بإذن الله تعالى؛ اهـ (فتح البارى ١٠ / ٢٣٣)

ويجب ألا يعتقد المريض في الفأس؛ وإنما يعلم أن هذا سبب فقط، وأن البخار المتصاعد من الفأس المُحْمَى على ذَكَر الرجل يؤثِّر على الجني، فيخرج، فيبطل السحر بإذن الله تعالى.

الطريقة السابعة:

يجمع المسحور أيام الربيع ما قدر عليه من وَرد المفازة، وورد البساتين، ثم يضعه في إناء نظيف ويضع عليه ماء عذبًا، ثم يغلي ذلك الورد في الماء غليًا يسيرًا، ثم ينتظر حتى إذا فتر الماء قرأ عليه المعوِّذات، ثم أفاضه عليه؛ فإنه يبرأ بإذن الله تعالى (فتح البارى ١٠ / ٢٣٤)

الطريقة الثامنة:

تحضر إناءً به ماء، وتقرأ عليه المعوِّذات والأدعية الآتية:

اللهم رب الناس، أذهب الباس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقمًا.

بسم الله أرقيك، والله يشفيك، من كل داء يؤذيك، ومن كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك.

أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق.

بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم.

اللهم أبطل هذا السحر بقوتك، يا جبار السموات والأرض.

تُقرَأ هذه الأدعية ٧ مرات على الماء، ويشرب ويغتسل منه ٣ أيام، فيبطل السحر، ويُفَك الربط بإذن الله تعالى.

الطريقة التاسعة:

تقرأ في أذن المربوط:

١- الفاتحة. (تكرر عدة مرات)

٢- آية الكرسي. (تكرر عدة مرات)

٣-المعوّذات (تكرر عدة مرات) لمدة ٣ أيام أو ٧ أيام، فيُفَك السحر بإذن الله تعالى.

الطريقة العاشرة:

تُحضِر إناء نظيفًا، وتكتب فيه بمداد طاهر قوله تعالى :﴿ قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ * وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾]يونس: ٨١، ٨٢ ، وتمحوه بزيت الحبة السوداء، ثم يشرب منه المسحور، ويدهن صدره وجبهته ٣ أيام، يُفَك الربط، ويبطل السحر، إن شاء الله تعالى، وقد أفتى شيخ الإسلام بجواز كتابة القرآن أو الأذكار، ومحوها، وشربها للمريض (مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٩ / ٦٤)

هذا وقد تم بحمد الله تعالى ما تيسر جمعه وعرضه فى هذا البحث الذى أسأل الله تعالى أن ينتفع به كل من قرأه ، كما أسأله تعالى أن يتقبله منا وأن يجعله خالصا لوجهه وأن يجعله فى ميزان الحسنات وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	١
تمهيد	٢
أولاً : السِّحْر ـ تعريفه ـ حُكْمُه	٤
طُرُق العلاج من السِّحْر	٦
ثانياً : الْعَيْن	٨
طُرُق العلاج من العين	٩
أسباب الحِفاظ والوِقاية من السِّحْر والْعَيْن وغيرهما	١١
ثالثاً : الْمَسُّ الشَّيْطانِيّ ـ تعريفه ـ أدلته ـ طرق علاجه	١٤
رابعاً : الرَّبْط ـ تعريفه	١٥
رَبْط الْمَرْأة ـ أنواعه	١٦
طُرُق علاج الرَّبْط	١٧